

# المدينة المنورة: تألق بين الماضي والحاضر

الدار البيضاء - نور الدين سعودي

المدينة المنورة دخلت إلى التاريخ من بابه الواسع بهجرة الرسول محمد بن عبد الله (ص)، حيث أرخت لبداية السنة الهجرية التي يعتمدها المسلمون، ولازالت إلى يومنا هذا تحظى بتقدير خاص من قبل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لاحتضانها للمسجد النبوي الذي يعد ثاني معلمه دينية مقدسة لدى المسلمين بعد الكعبة المكرمة، حيث يزورها سنويا 9 ملايين من المسلمين .





وعرفت هذه المدينة قبل الإسلام باسم يثرب. وتعرف بطيبة وطابة وتحتها لابنات وجبلان. وتعتبر المدينة الخامسة من حيث عدد السكان في السعودية.

اكتسبت يثرب مكانتها المقدسة بعد هجرة الرسول محمد بن عبد الله (ص) وصحابته وأصبحت تدعى "المدينة المنورة" لقداستها ثاني الحرمين الشريفين. تكونت فيها أول دولة إسلامية اعتمدت القرآن الكريم دستوراً لها. وكانت هذه المدينة نواة وأول عاصمة للدولة الإسلامية التي أسسها الرسول محمد بن عبد الله (ص) و ظلت كذلك طيلة فترة حكم الخلفاء

تقع المدينة المنورة في منطقة الحجاز بالمملكة العربية السعودية. والحجاز هو المنطقة الغربية لشبه الجزيرة العربية، وله أهمية روحية، وثقافية، واقتصادية. فهو مصدر الرسالة المحمدية، وفيه يقع الحرمين الشريفين؛ الكعبة المشرفة، وهي قبلة المؤمنين في صلواتهم اليومية، ويوجد به "بئر زمزم" و المسجد النبوي الذي يحتضن قبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، و قبور أصحاب الرسول. كما ارتبط الحجاز بحركة التجارة الدولية القديمة، عبر رحلتي الشتاء والصيف. والتي كان يتجه من خلالها العرب شمالاً نحو الشام وجنوباً نحو اليمن.

مكان مقدس لدى المسلمين بعد الكعبة في مكة، ويوجد به قبر النبي محمد (ص). كما توجد بها مساجد البقيع وقباء والقبليتين والميقات. تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على سهل من الأراضي الخصبة تكتنفها حرات ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب البركانية، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبتها، بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات طبيعية تمثل في مجملها الجبال والهضاب والأودية.

الراشدين الثلاثة الأوائل، أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان. وكان الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب قد نقل العاصمة من المدينة للكوفة لأسباب سياسية وبعده نقلها معاوية بن أبي سفيان لدمشق ثم نقلها العباسيون لبغداد.

توجد في المدينة المنورة العديد من المعالم الدينية والتاريخية، أهمها المسجد النبوي، الذي أسسه النبي محمد بن عبد الله (ص) في القرن السابع ميلادي. ويعد هذا المسجد ثاني أهم



والعمرة تصل إلى حوالي مليون مصل.  
وأظهر تقرير صدر مؤخرا عن الهيئة  
السياحة للمدينة المنورة، أن اقتصاد هذه  
الأخيرة مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياحة  
الدينية، حيث يفد إليها سنويا حوالي 9  
ملايين زائر لأداء الشعائر الدينية  
ويوجد فيها 45 فندقا تتوفر فيها حوالي  
10 آلاف غرفة.

وتتمثل الرؤية والأهداف الإستراتيجية  
للتنمية السياحية بمنطقة المدينة  
المنورة، بجعل المنطقة وجهة سياحية  
رئيسية في المملكة، وتعزيز وضعها  
كوجهة دينية ذات أهمية عالمية،  
وتطوير أنماط سياحية رئيسية أخرى  
تتسم بالاستدامة والانسجام مع القيم  
الإسلامية والطابع الثقافي والبيئي  
والتراثي للمنطقة.

وبالنسبة لمن لم يسبق له أن زار المدينة  
المنورة فعليه أن يعلم أن جوها شديد  
الحرارة صيفا، ومعتدل في الخريف  
والربيع، ويقارب الصفر في الشتاء ■



أشهر جبالها جبل أحد ويقع شمال  
المدينة والذي حدثت عنده معركة أحد  
الشهيرة، ويوجد بجوار الجبل قبور  
شهداء أحد.

و تضم منطقة المدينة المنورة ينبع و  
أملج و العلا و بدر و الحناكية و مهد  
الذهب و مدائن صالح و خيبر.

### المسجد النبوي الشريف

يقع هذا المسجد شرق المدينة المنورة،  
وكان له دور بارز في تاريخ الإسلام،  
حيث أسسه النبي محمد (ص) ليكون  
منازة تتبر طريق البشرية جميعها  
ومدرسة تربي فيها وتخرج منها أعظم  
الرجال في تاريخ الإنسانية ومركزا  
عظيما لانطلاق الدعوة وانتشار  
الإسلام. كما أن الصلاة في المسجد  
النبوي لها ثواب كبير.  
وفي العصر الحديث شهد المسجد عدة  
ترميمات وتجديدات عملت على  
إصلاح وإعادة بناء ما تصدع منه،  
والزيادة في عدد أبوابه وكذا على  
ترتيب وتجميل معالمه. وتضاعفت  
مساحته عشرات المرات وتم تسخير  
كافة الإمكانيات التقنية وغيرها من أجل  
توفير الراحة لأعداد المصلين  
والزائرين من مكيفات الهواء والسلام  
الكهربائية. وبذلك أصبحت طاقته  
الاستيعابية للقصى في أيام الحج